

جورجي كامل

# مسرحية بروتس

يستوي أسلوب. جورجي كامل. الدرامي  
وأعظم الأساليب الدرامية في العالم

دكتور / لويس عوض

طبعة ثانية ، نسخة منقحة ومزينة



جورجى كامل

## مسرحية بروتيس

" يسوى أسلوب - جورجى كامل - الدرامى

وأعظم الأساليب الدرامية فى العالم "

دكتور / لويس عوض



مسرحة

بروتس



إلى



أهدى هذا العمل :

**مسرحية بروتس**

إلى مكتبة الإسكندرية

وهيئة الأمم المتحدة

من أجل

عالم أفضل

وسلام دائم

جورجي كامل

مؤلف مسرحي مكنتري





## مصر والسلام العالمى :

إذا كانت الحرب العالمية الثانية يوجه خاص ، والحرب كافة يوجه عام -  
عما فيها من بشائع وفظائع - هى " الفعل " فإن أكرم " رد فعل " أو " مكافئ " ،  
أو مضاد موضوعى (نقيض) OBJECTIVE ANTITHESIS يمثل فى هذا الإنتاج  
الأدبى الذى يعكس إبداعاً حقيقياً أصيلاً ، يتحرى السلام ووحدة الأرض ،  
ويستلهم حب الإنسانية جمعاء ... مما قد لا يتوافر ولا يتحقق لدى مؤلفى أوروبا  
نفسهم.

## إحياء مكتبة الإسكندرية -

إن الصورة التى تراها فيما يتعلق بموضوع إحياء مكتبة الإسكندرية  
القديمة لا تضىء شرفاً ولا تسبغ كرامة على شعب مصر ، كما أنها لا تعكس  
الحقيقة ولا تعبر عن الواقع. لا يكون إحياء المكتبة عن طريق معونة أو منحة  
تشتمل على أبنية وأجهزة وكتب . بل يجب أن تسبق هذا الإحياء حركة إحياء  
وإبداع وتنوير نابعة من وجدان شعب الإسكندرية وهذا ما يتحقق بالفعل.  
لقد قدم شعب الإسكندرية فى الفترة من ١٩٥٥ إلى ١٩٦٤م على وجه  
التقريب:

- ١- " مقيسو " أو " أوديب يعلم "
- ٢- مسرحية " المجد من العار أو الأوديب الأعظم " وهو ما قد يكون أعظم  
عمل درامى عربى سكندرى إغريقسى ( وهو يحسب ما يراه الدكتور /  
لويس عوض أفضل معالجة لقصة أوديب فى تاريخ الأدب ).
- ٣- وألف " بروتس " وهو ما قد يكون أفضل عمل درامى عربى سكندرى  
رومانى.

## ج

٤- وأنتج " الجندى للمعلوم وبنات الفكر " وهو ما قد يكون أروع عمل

درامى عربى سكندرى فرعونى.

٥- وألف بحثاً بعنوان " أين هو الإنسان فى الجندى المجهول " وهو ما قد

يكون أول بحث من نوعه فى تاريخ الفكر الإنسانى . وينطوى على حل

لأعظم " لغز " عرفته البشرية ، ويتضمن تحليلاً لأعظم " رمز " تبتته

الإنسانية جمعاء فى تاريخها المديد .

وكل هذه الأعمال تسم فوق ذلك بالعلوية .

## استجابة بعض المثقفين لإنتاج المؤلف

الإنتاج الأدبى يتكون من أربعة أعمال هى :-

١- " مفيستو " أو " أوديب يعلم " .

٢- مسرحية " بروتس " .

٣- مسرحية " المجد من العار أو أوديب الأعظم " .

٤- مسرحية " الجندى للمعلوم وبنات الأفكار " .

\*\*\*\*\*

## آراء بعض كبار المثقفين فى الإنتاج :

- " أقل ما يمكن أن يقال إن باكورة أعمالك " ( يقصد مفيستو و كنت

قد انتهيت من كتابتها حين بلغت العام الخامس والعشرين ) " أنضج من باكورة

أعمال شكسبير " .

دكتور " محمد عوض محمد "

- " بينما نجد أن الفنان المبدع ، عندما يكتب مسرحية أو رواية أو يرسم

صورة أو ينحت تمثالاً أو يشعر قصيدة ، يصوغ لنا عقداً من اللامس ، فلقد أجمعنا

كلاتا - أنا والدكتور محمد منلور - أن المؤلف عندما قَدِمَ إلينا "مفيستو" صاغ لنا منجماً من اللبس".

دكتور لويس عوض - في ندوة باتيليه القاهرة في ١٩٨٦/١/٢٨م

- "إن إنتاجك ينطوي على أعظم أسلوب درامى عربى فى العالم"، ولم يلبث أن أردف كأنما أشتعر أن من الممكن ألا يكون لأعظم أسلوب درامى عربى قيمة كبيرة فى ذاته، "وهو بستوى وأعظم الأساليب الدرامية فى العالم". "لقد قدرت أنت على ما لا أقدر أنا عليه، بل ولا يقدر عليه طه حسين وتوفيق الحكيم".

دكتور "لويس عوض"

- "إن مسرحية" الجندى المعلوم وبنات الأنكار "تعد من الأعمال الجادة النادرة التى قرأتها فى حياتي، وبالرغم من أنها كُتبت نثرًا، فلقد أحسست أنني أقرأ شعراً".

ذكورة "نور الشريف"

رئيس قسم الأدب الإنجليزى - جامعة الإسكندرية

- "وهو" أى مفيستو "ليس مفيستو (أى ليس شيطاناً)، يقدر ما

هو "فارست" أو "أوديب" أو "دون جوان" أو "الإسكندر الأكبر".

نبيل الألفى ص ١٧٤ من كتابه "من عالم المسرح"

"هذا الإنتاج (الأعمال الأربعة) يدل على عظمة شعب وعظمة مؤلف".

دكتور "حسين فوزى"

المحقق الأول فى العالم العربى

- يرى الدكتور / لويس عوض - رحمه الله - أن مسرحية " الجند من العار أو الأرويدب الأعظم " هي أفضل معالجة لقصة أوديب فى تاريخ الأدب العالمى . وعلى هذا الأسس أرسل إلى المؤلف بالإسكندرية ثلاث مرات طالبة من السوربون كى تستكمل رسالتها عنده بالإسكندرية.

- أما بالنسبة للمسرحية " الجندى للمعلوم وبنات الأفكار " ، ففى ندوة بأتيليه القاهرة بتاريخ ١٩٨٦/١/٢٨م قال دكتور لويس عوض : يعتبر مؤلف "الجندى للمعلوم وبنات الأمكار " لا مخلود " فى الصور التى يجمعها من كل الأمكنة والأزمنة فى وقت واحد...قفزات هائلة...أسطورة فرعونية تعقبها أسطورة إفريقية، شخصيات من بلاد وأجناس مختلفة تجتمع فى صعيد واحد . وبعد مقارنة تجربته بتجارب كبار المؤلفين الأوربيين ... مع ذكر بعض الأسماء ... مثل جيمس جويس ، قال دكتور عوض : إن تجاربهم تكون " مخلودة " فى إطار معين ، بعكس كاتبنا جورجى كامل فهو " لا مخلود " بالنسبة للعناصر المختلفة المتنوعة التى تناولها فى تجربة واحدة... ثم أردف يقول " ولست أنقله فى هذه النقطة، فيبدو أنه ينفرد ويتميز بقلرة صوفية عجيبة على توحيد كل هذه العناصر والصور " . إن جيمس جويس " مخلود " ، وجورجى كامل "لا مخلود".

- يعتبر هذا الأدب فوق مستوى المسرح العربى ... عليك بالرحيل فوراً إلى أوروبا " .

**دكتور " حسين فوزى "**

**المثقف الأول فى العالم العربى**

- " أنت لم تسامر القطيع ولم تخضع لعمّله " .

- أدبك يعتبر SYNTHETIC وليس ANALYTIC

### دكتور / محمد مندور

- خلال إنعقاد المؤتمر البحرى بلندن لمدة أربعة أيام ، حبست نفسى ثلاث ليالى فى غرفتى - لم أغادر الفندق ولم أشاهد لندن ... حتى فرغت من قراءة " مفيستو " و " هروثس " .

### دكتور مهنلىس / يونس أمين عمر

مدير عام الهندسة الميكانيكية والكهربائية

### بمصلحة الموانئ والمناظر

- " تعتمد مسرحيات جورجى كامل على إستخراج ما فى النفس من تجمعات الحوادث والأفكار وتلدغى المعانى - لا سردا بل دققاً عن طريق الفيض الداخلى والرموز المتواترة والصور المتفردة . وغايته أن يصور ما خفى من الحقائق ضمن إطار كونى شامل يمثل رؤيته للحياة والإنسان " .

### أ.د. محمد زكى العشماوى

- " وأجمل ليلة فى عمر الرجل هى ليلة الدخلة . تحدث مرة واحدة ولا تتكرر . يتم فيها الكشف العظيم والإنبهار الأعظم . وكتاب " مفيستو " بمثابة عذراء أعاشرها كل ليلة معاشرة الأزواج ، فأعرف حبايبها عماستها وأطلع على أسرار مفاتها ، لكننى أجعلها كل صباح وقد عادت عذراء جديدة لم يمسهما بشر " .

### عزيز الجولى

مواطن مصرى

## المأساة الجديدة ( اليبضاء )

لو نظرنا إلى موت هاملت وأمه بالسم في إثر مكيدة دبرها عنه ، وقتل ماكبت للملك طمعاً في العرش، ومصرعه بعد ذلك على يد أحد أصحاب الملك، وكيف دفعت الغيرة والحماقة وقلة الفطنة عطيل إلى قتل زوجته وحييته ظلماً ، ثم انتحاره بعد ذلك عند معرفة الحقيقة ، وكيف قتل بروتس وكاسيوس يوليوس قيصر خوفاً من طغيانه ثم انتحارهما بعد ذلك ، وكيف أدت المصادفة والجهل بمقائق الأمور إلى موت روميو وحييته حوليت متحرين بالسم ... إلخ ، لوجدنا أن ذلك يحدث في غير طائل ودون منفعة تعود على أحد من الناس.

وما أخطأنا هنا أن نستعمل عبارة قالها كريون في مسرحية " أنتيجونا " (بعد أن سبب الأسباب التي جعلت أنتيجوني تختنق نفسها في القبر ، ودفعت ابنه هيمون -وعطيتها- إلى أن يغمد السيف في صدره ، وساق زوجته لوريديس إلى أن تطعن نفسها حزناً على ولدها) . قال " بالجهود الضائع يبذل الناس " ، وكان قد قال قبلها " ياهول حكمتي الحمقاء " .

نعم حكمة حمقاء تسود وتسود المأساة القديمة ، فهي تجعل الطاقة الحيوية للأبطال تناقش وتحاور نفسها وتحلل ذاتها لتنتهي إلى الإنهار والجمود والسلبية ، ونشهد في ثنائياها -وعن في كرب وحسرة- إهدار القوة النفسية والمعنوية للبطل، وضياح الجهد أو السعي الإنساني دون فائدة ترجى.

وليكن واضحاً منذ البداية أنني لا أعرض على الجوانب الأدبية والفنية والجمالية للمسرح الإغريقي ومسرح شكسبير ، وإنما أعرض فقط للتواحي النفسية والمعنوية والتربوية في هذه المآسى . ولا أريد البتة أن أقارم الأسلوب الدرامي العظيم الذي تحتويه (الحوار) ، وإنما أبغى فقط أن أقوم الموضوع والحكاية

## ح

والغاية . وأطالب بأن تقرب للمأساة الحديثة -ولو قليلاً- من مفهوم الاستشهاد في المسيحية والإسلام ، فتبنى النفس والمجتمع بناء حقيقياً.

إن القصة الحقيقية لحرية الإنسان يجب أن تبدأ بعد العلم بالحنة ومعرفة الحقيقة ووقوع الكارثة ، وهذا يخالف تماماً ما ذهبت إليه المأساة القديمة . ففى المأساة الحديثة يكون التفكير -أو الشعور CONSCIENCE- ومعرفة الحقيقة مصدر خيرات موفورة نستمد منه الغلبة والنصر والحرية ، بينما نرى فى " هاملت " لشكسبير كيف حوّل التفكير -أو الشعور- هاملت إلى جبان عاجز ، وفى " أوديب ملكاً " حذرت جوكاستا ولها أوديب من عاقبة البحث عن الحقيقة ، كأنما التفكير والسعى إلى إدراك الحقيقة من رذائل الإنسان الأولى التى تدفع إلى الأزمة CRISIS وتجذب البطل إليها . أما فى المأساة الحديثة فالشعور -أو التفكير- وطلب الحقيقة يخلصان البطل والبشر من آثار الحنة وينعّان جانباً عواقبها الوحشية ( فها هنا مذهب بنيثق من جبان للإنسانية ).

وأبطال العصر الحديث لا يتميزون عن سائر الناس بقوتهم البدنية المائلة أو لصراعتهم مع الآلهة صراعاً أسطورياً خرافياً ، كما نرى فى الأدب الإغريقى ، ولا من يذهبون ضحية الصراع بين الخير والشر ، أو بين الشر والشر الذى يضطرب أبداً كما نرى عند شكسبير ، فيثرون فى أنفسهم الرعب والشفقة عليهم -كما ورد فى التعريف الأرسطى للمأساة- وللأساسة لهم- لأنهم أشبه بنا- ، وإنما هم أبطال النفس والإرادة الحرة النفاقة وأبطال التجربة الإنسانية نفسها.

ولا عجب أن يعزى العالم الغربى الضعف الذى يسوقه إلى الكارثة فشاهد أبطاله كل يوم يموتون موتاً لا يعث فيه ، لأن صراع الدراما التقليدية يجر إلى فناء البطل وفناء الحضارة التى أوجدته ، بينما ينبغى للدراما الحديثة أن تذكر دائماً أن الصراع هو سيلنا إلى التقدم والكشف عن قدراتنا ، فلم يعد موت البطل

يعنى فناءه كما عودنا للماضى ، بل قد أصبح موته بعثاً له ولنا ، وأصبحت حياته وحياتنا تبتدى بموته ، فنحن لم نبتدع للمأساة لتعطل وتوقف عندها الحياة وإنما لتبعث منها الحياة.

كانت حياتنا تبنى بموت البطل فأصبحت تبقى ... خالدة بهذا الموت.

للمأساة القديمة التى تعودنا أن نشاهد فيها البطل تبنى حياته بموته ، لا بد لها فى وقتنا الحاضر أن تعدل عن طريقها السالف ، فيذهلنا أن نلاحظ فى صميم الجبرية التى أوردت بحياة البطل حريته وصلابته وعظمته ، فتأسى لموته ونشقى على مصيره لكن لا يلبث أن تفرنا سعادة طاغية وبملاؤنا فرح عظيم لأن هذا البطل أودع فى قلوبنا الثقة بالحياة ، فاستوثقنا من قدرتنا على الجهاد الفاتر بالنصر.

والنفس الإنسانية قد حازرت آفاقها ، وتغيرت كثيراً ولا سيما فى مقامى الكم والكيف ، فالإنسان فى المأساة القديمة وعند شكسبير كان لا يزال حديثاً أما فى عصرنا هذا فعنده قلباً معمر ( إذا استعنا ما يراه بسكال ) ، وهذه الزيادة فى الكم تجر لا محالة إلى التغير فى الكيف ( كما يذهب العلم للعاصر ) . يدلنا على هذا أن الإنسان قد تضاعفت تجاربه النفسية والاجتماعية ، وكشف الشعور عن اللاشعور ونمت معرفته بالعالم الخارجى ، وكثرت الحضارات التى غيرها مما يستدعى التغير فى وظيفة للمأساة وتركيبها.

وإذا اعتبرنا أن الإنسان هو الأصل ، فهو -تجربته- من يحدد وظيفة للمأساة ودلائها ، وليست المأساة هى التى تصنع وتحدد ماهية الإنسان ، كذلك حياة الإنسان المتطورة هى التى توجه النقد الأدبى ، وليس النقد الأدبى ما يوجه هذه الحياة . إن الإنسان قد تغير فعلى المأساة أن تتبعه.



## ٥

الطبيعة الإنسانية لا تضر الخير المحض كما وصفها جان جاك روسو ،  
إنما الإنسان -بطبيعته- كما يعرفه كنه لا يتقدم ولا يعرف الخير إلا بفضل ما في  
هذه الطبيعة من صراع.

وللأساة لما كانت تعتمد على الصراع ، فينبغي لها أن تصور فقط الصراع  
الذى يسعى إلى التقدم الإنسانى.

## مقدمة " بروتس "

يرى أرسطو أنه ينما يُعنى التاريخ بالحقيقة عن طريق ذكر الوقائع التى حصلت بالفعل ، فإن المعالجة الشعرية لموضوع ما تنوعى أساسا وصف الحقائق النهائية UTIMATE TRUTH . لذلك فهو يعزى إلى الشعر قيمة أعظم من التاريخ .

لذلك حرصت - تلقائياً - عند معالجتي لـ " بروتس " أن لا تقيدنى وقائع التاريخ - بعكس ما فعل شكسبير فى مسرحية يوليوس قيصر ، بل قصدت -لا شعورياً- إلى أن أستخرج من التاريخ أسطورة أو حكاية تطوى الحقائق الكرونية الكلية الخالدة التى يطمح إليها الجنس البشرى.

أقدم بروتس على قتل يوليوس قيصر سنة ٤٤ ق.م. ، ففقدت البشرية عملاقاً كان يسعى لوحدة العالم ، وقد هشم بروتس الأمل الأكبر للإنسانية لأنه أشفق عليها من طغيان قيصر وبغيه ، وكان مقتضى الشرف عنده أن يقتل الطاغية، ثم قتل نفسه وترك العالم غزولاً يعيش سنة ٤٤ ق.م. إلى الأبد .

وما صنعه بروتس وما أسداه إلى روما هو الخطأ عينه ، والخطأ لا يجوز أن نعدّه تاريخياً ، لأنه لا يصور لنا اتجاه الحياة البشرية ؛ ولا يصلح عن مشاعرها ؛ ولا يلام طريق الصراع من أجل التقدم . ففكرة قتل قيصر أبعد من أن تصبح فكرة تاريخية كلية ؛ ونعتقد أن الحقيقة التاريخية الخليفة بالوجود فى باطن النفس البشرية هى أن يطور بروتس قيصر ذاته ليغير إحساس القوة عنده ؛ ولو ضحى فى هذا السبيل - وهو الرواقى - بحياته.

وقد تتساءل لماذا لا ينفى يوليوس قيصر الذى قد اتخذ القوة والطغيان سبيلاً يسلكه ليحقق مآربه عوضاً عن بروتس ؛ وهو الذى تعود أن يشهدنا كيف

## ل

يخلص للحرية والشرف والسلام ... لكن ما نفع حياة بروتس إذا لم يكن يطلب أن يغير مجبه معنى القوة عند الأقوياء جميعاً.

ولست أستطيع أن أزعم أن ما سلف أن اقترضه الإنسانية حتى آلاف السنين - من آثام شيئاً ينبغي أن نتكرر له ونخلص منه ؛ لأننى لئن فعلت نسبت إلى الإنسانية - التى أحبها - العدم والفراغ ؛ ولكنى - وأنا الواقعى - أثرت أن أعتقد أن للشر الذى اقترضه أجدادنا وظيفة وتقع عليه مسئولية ، كما أن الخير مسئول وله وظيفة . والطبيعة الإنسانية كما عرفناها لا تنطلق منها فضائل الخير إلا إذا ولدتها ونهبتها وذائل الشر ؛ وإذا كنا كثيراً ما تعودنا أن نرى الشر ينزع الخير ؛ فنحن أجدر أن نرى - حتى هذا الأوان - الشر يعملون الخير .

وهكذا ندعو القارئ إلى أن ينظر إلى بروتس وكاسيوس على نحو تركيبى تكاملى ؛ وبعد غناء بروتس متحمساً لنماء كاسيوس ووجود أحدهما مرتبطاً بوجود الآخر ؛ فكاسيوس يكشف - بتأمره - عن عيوب قيصر وإخلاله بالعدل ؛ بينما يطلعتنا بروتس على طريق الحرية والحب .

والأديب الحق من لا يسأل بدلالة الأشياء السابقة ؛ ويحرص على أن يطورها وعلى أن ينأى بها بعيداً عن الجمود ؛ ولقد صورت كيف تبدل معنى " المال " عندنا وتغيرت دلالاته عندما عمد مارك أنطونى إلى رشوة شعب (حديث) حتى يرضى بالذل والطفيان للمسلطين عليه ؛ كما يضى للتأمر كاسيوس على " الآثام " عامة و" الواسرة " خاصة ما نتخذ أنه التطور الأخير والدلالة الحديثة لها ؛ ونراه لا يتورع عن أن يتأمر علانية، فيدعو الشعب ومارك أنطونى لحضر إلى قتل قيصر الطاغية كأنما شعر أن لمؤمرته مزايا الثورة وخصائصها .

ولقد أفضيت عن التحربة سائر المتأمرين الذين قابلناهم عند شكسبير ؛  
 فغاية الأديب أن يتحاشى الكثرة اللفظية الزائدة التي لا غناء فيها والتي تجر على  
 القارئ الحيرة وفساد التفكير ، ويعنى بتجريد الكثرة وتركيبها في قلة ؛ ولولا  
 تجريد أشخاص الإنسانية فلا يجوز لنا أن نطمع في تعليم الإنسان ودفعه لبلوغ  
 غاياته الرفيعة.

## مسرحة " بروتس "

### الشخصيات

بروتس

كاسيوس

مارك أنطوني

ميسالا

يوليوس قيصر

بورشيا

الشيخ ( عضو مجلس الشيوخ )

فولومنيوس

قادة / جنود

مواطنون

الفلكي



## **المشهد الأول**

روما - ميدان قريب من مجلس الشيوخ  
يدخل يوليوس قيصر ومارك انطوني وبروتس وكاسيوس  
والشيوخ وجنود ومواطنون وفلكي .

## قيصر

ها أربعون يويلاً<sup>١</sup> بعد الميلاد بعد أربعين عاماً قبله  
توشك أن تنقضى حبسا .

فلا تزال الحروب فاشية والشقاق يفرق البلاد  
كأنما الزمان حوى الفضاء

والتيقة أطول من مليون سنة  
لأنه وجد في العالم أكثر من قوة واحدة .  
ولقد استمعت إلى العالم وهو يصيح بى :

أنا ممزق لأن قيصر روما ضعيف  
هذا التمزيق الذى أضعف العالم  
صفة قيصر لا العالم .

"العالم - ممزق" عار قيصر الخناس الذى يمزجه  
ويشوه حقيقة الليل .

فلم يعد الليل يضممر له النوم بل اليفطة -  
وقط الباردة أغفيت إغفاءة واحدة  
فحلمت أنى عادت فى الغابة أسدين للترمين .  
وبينما لا أرحمها أسرع آخران كأنما للتحدة

إلى قلبى،

فلما عجزنا للمركة

---

<sup>١</sup> اليريل ٥٠ سنة .



جمعت إلى قلبي الذي تمزق  
 ووضعت به ضمانات وأدوية  
 فبادر بنجس كالمضطر  
 ونهضت فهب عليه مكون طواه  
 وحيث يلدأ هاتان دلکاه حتى البعث  
 فأما بقوتي ينخذي قلبي  
 وليس بدماء كانت حيوانا،  
 لسوف ينقض قيصر المعارك مع عدوته أمريكا  
 وتطأ قدميه كل ساحة في الأرض وتقرؤها  
 ومع قدمي قيصر حضارة الحق والعدل .  
 الشمس والقمر ظلامان  
 حتى أشرق فيهما ميلاد قيصر .

### شارك انطوني

قيصر موجود العالم متحد

( يتقدم الفلكي )

**الفلكي**

قيصر

**قيصر**

من يناديني فليتقدم حتى أراه .

## الفلكي

قيصر، احذر متصف مارس

### قيصر

ماذا تقول ؟

## الفلكي

احذر متصف مارس .

### قيصر

إنه حالم، فندركه .

### مارك انطوني ( لقيصر )

ربما لم يكن حالمًا فإنه لا يزال يزعمني أن بروتس يجزع من الدماء  
بما قد يمنه علي أن يتخذ سيلا لا يوافقنا .

### قيصر ( لمارك انطوني )

إنني أحصى الدماء التي يسفحها سبني

وأحفظها في بنك الدم

لأحقن بها قلب الإنسانية الضعيف،

وقد أنادى كل قطرة دم بالإسم

وفرق كل منها أرى وجهها يصعب،

إن كل قطرة دم أسفكها جندى ينضم إل قوى قيصر .

### مارك أنطوني

هنا ما أعرفه ويعهله بروتس

•

وإليك السبب :

إن تابوت الصمت السرمدي الذي يرقد فيه بروتس

مرتبه بحبه لزوجته بورشيا

ولما كنا نعلم إلى أن نعلم على بروتس وشرفه

فلقد أنارني أننا نحن فرقنا بينهما

بات لا يفرق النور من الليل

كأننا ألقنا من الظلام فرشاة حالكة

لونا بها شعاع الشمس -

فثبت في فواده الغضب والبغض وحب الحرب .

ولقد ولي زمن طويل منذ حاذت أهدأ أطراف للوأمة

فلوح كيمياء<sup>١</sup> قلبها يصور قواعد التقاليد

وحرية الإهنة طاعة أهدأ.

### **يوليوس قيصر**

ماذا ؟

### **مارك أنطوني ( قيصر )**

تلك تجربة تصدى أقصى حدودها أهدأ،

ولقد أنأت بورشيا عن عاشقها

وضمور قلب سوطي الأحمر

أنه عون على تقديم التقدم .

---

<sup>١</sup> 'الروح هتوتوغرفي في آلة تصوير .

## يوليوس قيصر ( لانتوني )

لن يعلو اليوم فيه يتبع بروتس قيصر  
وقد اقتنع أن الشرف يرغب عن القوة  
والقوة ينقصها الشرف  
كوليوس وبروتس عاطل كلانا من صاحبه  
ولست أخشى ساعة مشومة تطرأ  
يصرخ لها قيصر "حتى أنت يا بروتس" ،  
( مخاطبا الآخرين )

إلى مجلس الشيوخ

( يخرج الجميع ما عدا بروتس وكاسيوس )

## بروتس

قيصر ينزل إلى المهد  
على سلم مشوم درجاته الأشلاء وجماحم الجنود  
وقد حسب نفسه قالنا بلا جنود  
اجتلب النصر وحيدا  
وسواء نسي السلم أو تذكره  
فدرجاته دائما أهلى منه<sup>١</sup>  
لو توج قيصر ملكا على العالم، ظن قوته  
وحدها توجهه

<sup>١</sup> هذه المصورة تناقض دهاككيكا صورة شكسبير لشعر عن تجربتنا الحية .

فيغزو ويطغى، وهنا مكمن الخطر  
وقد كان لهذا البلاء أن يستمر لو لم أكن بروتس  
فهذا عطري أنا، عطري أنا شريف .

### كايسيوس

لو قتلنا قيصر، ثم جاءنا متهور مجهول وقتلنا انتقاما  
ماذا يحدث لعالم على من قيصر وبروتس وكاسيوس .  
ألا يتسكع ويفقد قلبه فتعطل الحياة  
أو تغشاه الفوضى وحروب الطمع والخراب،  
لماذا نكافح وتقلق ونخاطر ؟  
فلنتبه إذن إلى جسور مجهول  
فدفعنا للعالم نحو التقدم قد يؤخره .  
ونكون، ونحن نمنع ضرر قيصر عن العالم أضر على العالم من قيصر .  
هذا المجهول معلوم - شارك انطوني .

### بروتس

لا عطر منه فهو ذراع قيصر مقطوع الرأس .

### كايسيوس

هو ذراع قيصر حقا، لكن له رأسه الخاص<sup>١</sup>.

### بروتس

نحن كلنا إنما نمادى روح قيصر، وفي روح الرجال

<sup>١</sup> هذا المعنى يتجاوز ديالكينكا المعنى عند شكسبير .

ليس من دم .

لو استطعنا أن نلثو من روح قيصر ولا نقطع أوصاله

لكن - لفحيتنا - قيصر يبنى أن يدمى لها،

.... أوه ... لا

فلتأني لتأمل هل هذا التدبير منا مؤثر نافع

فأنا أعلم يقينا أننا إذا قتلنا رجلا وقطعنا رأسه

بقيت روحه .

فقتل الأجساد ميسر لكل مرء، ولكن قتل

الأرواح سر لا يعرفه إنسان هذا الكون

حقا قيصر يبنى أن تقتله، لكن من يضمن ل أن في

جته روحا ميتة<sup>١</sup>

ومع أن زوجته كالبرونيا عقيم لا تلد

فقد منحنا قيصر آخر أمر قوة .

## كاسيوس

ربما ...

خبرني، أتعلم أن ترى وجهك ؟

## بروتس

نعم، فالعين ترى نفسها بالإنعكاس، بأشياء أخرى .

<sup>١</sup> . هذه الصورة تتلوذ بالكيكيا صورة شكسبير .

## كا سيوس

هذا صحيح، وحسن حقاً أن يكون لك مرابا ترد صفاتك إلى  
عينيك لرى ظلك .

وما دمت تستطيع أن ترى نفسك جيداً بالانعكاس  
أنا مرأتك اكشف لك ما فى نفسك .

## بروتس

انتظر، أأنت مرأتى ؟

## كا سيوس

نعم، فلا بد لك من مرآة تعرفك من تكون .

## بروتس

وهل أنت هذه للمرأة ؟

## كا سيوس

نعم؛ قلت إننى مرأتك التى تمكس نفسك<sup>١</sup>.

## بروتس

اذن لمن نظرتُ إلى كاسيوس رأيت بروتس،

فتحن أشباه وإيها كاسيوس صورة بروتس،

وأنت ما كنت لتعرفنى، لو لم تكن تحمل صورتى

لكنك لست مرآة، بل إنسان - مرآة

مرآة مفكرة - تريد وتصور صورها التى تحايلها ... ومع ذلك

<sup>١</sup> 'للقمة نفسها معرفة عند شكسبير، ولكن تطوروا هنا يحفظ ديكينجها'

أنت مرآة داخلية في نفسي .... تعكس أنني أخطأ من قبصر  
لواء كاسيوس، كم يحزنني أن يراني الناس - لأنني أحسنت  
إلى الشرف - شرفاً بلا انسان .... بشعر .

### كا سيوس

يسرني أن أشهد عدائتك نحو قبصر قد ارتدت إليك،  
إذن فأنت تذكر أنك في مدينة ساردس<sup>١</sup>  
عبت أنني ولوشيوس ييلا نزعنا من الأهالي البؤساء أموالهم  
وبعد ملائتي لم تزيث فطاليتي بها عينها لجنودك،  
وتذكر تلك الليلة سرقد أيقظني صبحك - وأنت  
لم تنزل صاحبها

التي فيها عانيت شبح قبصر  
ولما سأله مذهبورا من يكون .  
أجابك أنه روحك الشريرة التي تعد الملاك ليوليوس،  
لكن أهول من كل ما عدت، أنت تألم لأن

بورشيا ماتت  
بل هجرها لك أشد عليك من الموت .  
بروتس الحبيب :

روحك غنمها انقسام لا ينجب  
طرد وحدتها

<sup>١</sup> يبدأ بروتس الجليلد من حيث ينتهي بروتس شكسبير - بحاسب نفسه على الخطأ .



فتمتدح تسعى ينقصها النظام والكمال  
تارات تعزبك قسوة تعنف وشهوة تشدد  
وتارات تفمرك المحبة وتشرق بالضياء  
فكأنك الاسكندرية تتعاقب فيك مدينة الغضب والجسد  
ومنارة النور والحق  
وتعاديان  
وأنت لمن قسمت مشاعرك وأفكارك المختلفة  
ارتقى منها رجلان .  
لقد تباهيت بك وأحببتك فى حياتى للماضية، فحذبت إليها  
عقلى حياتك الحاضرة  
وها أنا أعزوك بميلاد المخطوب  
وددت لو أعزك جسدى بسكنه احدهما  
ففسادك لو ترك لا يروحك حضنت الجنون  
لكنه عند تحويله إلى يتقلب خلاصك .  
.... بورشيا ميتة .... لكم يثر محرما طماعى الحادة ويلاطمها .

### بروتس

فلتصور اذن كما لو أن غريزة ملكتى  
طبيعتها أن تتولى التنظيم وتودى التدبير .  
وقصارى جهدى يسر : أن أدعها تفعل لا أعيقها -  
لن فسدت نفسى

عاش كاسيوس، وقد صلح بروتس .

أعشى كاسيوس .. أعرنى مسلمك :

النفس لا تكف حلودها حيث يبدأ الآخرين

فشعور المرء بنفسه يفيض من شعوره بهؤلاء

وما دمت حيا استرج الأنت والأنا في قلبك،

حتى وصفي أنا لنواة واحدة ليس نواة واحدة

إنما في الحقيقة ذرة ومنظار وضوء وذكاء انسان

ونحن - تشابهنا كعينين أو اختلفنا كعين وفم - معالم الوجه .

وهو ما يذبح الإنسان في مشارق الأرض ومغاربها

أن بروتس وكاسيوس يرفضان رصفان العبودية

وأن بروتس وكاسيوس خلاصاه من الظنيان .

وقهر لما يموت، حتى لو طعنه بروتس أو كاسيوس

ميت لظنهما معا

وفي جثمان قيصر سر توحيدهما .

.... إلى مجلس الشيوخ ( يخرجان )

( تدخل بورشيا وصديقة لها )

## الصديقة

ها هو بروتس يمضي ومعه أخوه كاسيوس

ألا تذهبين فتوضحين له سبب هجراتك

كما قصدت إلى أن تفعلنى

### بورشيا

لا ، فأتا أخاف ما يفعله

هل أخاف نفسى التى لا تقوى على العذاب؛ ولا تخشى المقاومة

أردت أن أمنحه جسدى وروحى، فزكهما لأنه إنما يريد

جسد يقصر وروحه،

عندما أرى يقصر القوى وأنظرونى ذا الحيل يدبران

الفناء لبروتس

قد يتلع ضعفى نارا تمتد إلى .

### الصدقة

ما أحسبك همزته لسلامتك وأمنك

فهلا بمحتزلى بما تسرّين .

### بورشيا

بنيتى أن يفنى إلى روحى وبذنه جسدى

لكن الخطر لو أحاط به

فهبل يقدر جسدى وروحى أن ينقذاه ويحمياه

والن أكرهما وأحترهما لمحزهما المشين

فأجتهد أن أخلص منهما كرحشين سفحا حييى

ولكن كيف لى أن أخلص من جسدى وروحى

فهذان الوحشان يصاحياتنى أنى كنت وحيمًا ذهبت

إن هذين الوحشين هما أنا نفسي، (تبكسى)

أترين كيف أن إخلاصى ذاته هو جريرتى وتغافى نفسه

يحيلنى عاهرة

حتى قد تركت الإخلاص وهجرت التغافى كأنهما أحس رذيلتين

قد أصبحت أرتاب فى الحب وسحره - هل يجلب السعادة

للرجل والمرأة؛

إن الجسد أجوف ومثله الروح، فكل الحب عاهر

لاغير فيه

أقبل بروتس أن أكون عاهرتة فيحزنتى ويخزنى

### الصديقة

( وهى تضع يدها على كتفها مواسية )

لكن ....

### بورشيا

لا تمسنى

فلست أشعر أننى موجودة إلا عندما يمسنى بشر

ولأكن صادقة عندما يمسنى بروتس

دهى لى غيريتى، فوجردى عذابى وضعفى .

## المشهد الثاني

طريق

يدخل بروتس وميسالا

**ميسالا**

نعمت صباحا بروتس الشريف

**بروتس**

نعمت صباحا أيها القائد ميسالا

( تدخل بورشيا )

**بورشيا** ( لنفسها )

عرفت بشر الأرض فردا فردا

لكن هذا الرجل بروتس من قبل لم أره

لا محالة أنه رجل جديد.

( تمغضى )

**ميسالا**

أمر بورشيا بنا بلا تحية الصباح

ولكن بروتس ما خطبك ؟ وما علة هذا الخذلان ؟

**بروتس**

انظر كيف تمغضى غير مكترثة

كأنما وجهي المقلق صاحب نظرية " اللاكروث "

متى أرى تلك المرأة ....

لقد محرتنى

أشعر أن الأرض والآلهة مما عطلتنى

أشعر أن قلبي الذي يبيض لأحبا

قد هجرنى

وصار يبيض ليحيا وحده

فى حشى

هل أحس أن قلبى نفسه يمدنى بالموت

فصرى دماعه السوداء فى عروقى .

كانت هى لى كل الحياة وكل العالم

ففتى من الحياة والعالم

إلى المدم

وها أنا أنظر من منفاى إلى حيثى قاتلتى

فأزداد علما ،

قد " أوجد " فى لحظات تفصلها السنين

بقدر ما أخلق فوق حياة وعالم آخرين :

الذود عن السلام، وحرية الشعوب

( يصمت قليلا )

أبشر يا عزيزى مسالا

فمصر الانفجار لاح

وقد انفجرت الذرة

وانفجرت روحى

**ميسالا**

كأنما انفجرت الذرة فى روحك .

**بروتس**

كأنما فخرت روجي الذرة .

**ميسال**

أتبأس كأنما القير طواها ؟

**بروتس**

هي حبة أكثر من الحياة

فالحيوة هي الفراق

لا للموت .

أو ليست الحياة أو الموت

لكنه الفراق ،

ولو لا أنها هعرتني

لكانت حبة وميتة معي حيا .

**ميسال**

أسألك أن تعود إلى علائكما التي سلفت

فرمما موّه حبك وإخلاصك أنها عجة مخلفة

**بروتس**

أذكرُ أنها قالت يوما :

" لسوف أحبك من صميم قلبي إلى الأبد -

لقد ولّى الأبد قبل عام

وذهب قبل أن أسموت وحييتي



وأصبحنا غنيا وراء الأبد .

### جيسالا

لست أبتغيك ألا تحزن وتغتم  
لكن دعهما' .... فمصورهما أن يهلكا  
وقد تنسى، فيذهب عنك ما حل فيك من سقم .

### بروتس

ما كانت لتسحقني لأنها تحبني لو تبغضني  
وإنما قدرت لأني أنا تفانيت في حبها  
قلبي قتل قلبي  
بدماءه .

### جيسالا

ولكن ألا تزال تحبها حقا . وقد هعرتك بلا وداع ؟

### بروتس

لعلها تحبني ولكن يرضيها أن تنأى عني  
لعله غريبة - عزوفة عن العقل والقلب  
لتخذت مسكنا لها وراء الطبيعة .  
سأعتقد أن من تحب غورها إنسانا  
تنأى عنه كأنه جامع لوجه  
لقد خلعتني يوما وأحيتني يوما

٢٠

ولسوف أمدح نفسي أن " يوم - الخداع "  
يوم حبها لي .

### ميسالا

وهم نبيل  
والرهم يعزى  
لكن النبيل الذى فيه ما يخلد

### بروتس

قد أدمنتُ الرياضة والمنطق  
فالمنطق زعيم لنا أن الشئ هو هو  
دهره دائم ليس له رحيل  
بينما أتشلدنا فيشاغورلس الآن  
منذ ألفى عام  
أن من يجمع واحدا وواحدا  
فى آسيا أو إفريقيا فى الصبح أو المساء  
فى الماضى أو المستقبل  
يحصل على الاثنين نفسيهما  
هكذا صرَّت القبة التى أضرمتها برورشيا  
فيها يرتبط الآن بالأبد .

## **المشهد الثالث**

**قصر بروكس**

**يدخل بروكس وكاسيوس وميسالا ( الوقت مساء )**

### ميسا

جاءتك يورشيا  
 كأنها مريم خرجت في التو من الانجيل  
 وعند قدميك صببت الزيت المعطر  
 وسكبت عليهما عنيها  
 ثم ركعت لمسحهما بشعرها  
 فينما تدغم مبهورا " لله ما ....  
 ثبّتت قدميك بشعرها حيث عقلها  
 وبهما تذهب لتحبها  
 وذهبت عنك بعيدا .  
 وأنت أنت " ما أخلص حبها " .  
 حزنك أحزنتني  
 ولقد قدمت أعلم كيف تدور الحال بروتس .

### بروتس

تركت كآبتي على عمد تتضاعف مع الأيام  
 وراقبت حزني العميق يزهر  
 فنحيت عنه كل فرح قد يضعفه  
 واتخذت قلبي مقياسا به أقيس عمقه  
 ويوما حطّم مقياسه  
 وفاجأني حزني يفيض مني

حاملًا معه قلبي

يتروغل به في الأرض التي في الأثير الذي في السماء

وأقامه قلبًا لهذا العالم

فانتفض ليجذب إليه الروح الطيبة

التي تجوب الأكوان

عسى أن تسرع تواسيني

فدموعي منهاجي إلى الإله

### كنا سيوف

ولكن إبليس من قابلك

لأن الفضاء الكثيف لأطمح حزنك إلى تراب الأرض الصارم

ورق عليك قلبي

فانحدر يلتقط قلبك.

### ميمسالا

بروتس - سودي أن أحمل عنك ألمك

وأجدر أن أدري قصتك مع بورشيا .

وهذا يمكن مشاركتك بطولتها المصححة

فماصفتي ملئت هدومها الذي لا بد أن يسبقها .

### بروتس

إن قصتي تعود معها

حزانتها بلا نهاية

لئن بدأ الآن لوها

عمر مسالك المستقبل آخرها :

قُبلت بورشيا يوم مضى اسبوع على لقائنا،

ومتى يتضوع مسك شفيتها

ياوى أسبوع إلى حضن الحقيقة

فناقبل بورشيا .

ورضعت نهديها وقد كبر شهرا عمر اللقاء .

ومتى أجمع ثلاثين يوما أروضع الرحيق الذى يجرى فى نهديها

- لكن لا يلبث أن يتكاثر مائتان وسبعون يوما

نهاجمنى مع رحيل بورشيا،

وأنا أترصد المستقبل للرهوب لأحمى به منه

فاقطعه حين يدنو جحفل الشهر التاسع

حيث سوف لا تزال نخبى

( يدخل شيخ بورشيا )

حييتى بورشيا - انتظرتك حتى الليل من الصباح

**شيخ بورشيا ( ليرتس )**

حييتى وزوجى برتس

**ميسا**

ماذا دهاك، وإلى من تتحدث ؟

## شبح بورشيا (بروتس)

لقاؤنا قصر ما حبيبي

وأني تود لنا الخصام

وحبي لك إلى الأبد .

وكيف ينفذ خصام أمني في الأبد

وأكون لقاؤنا قصورا

وحبنا لقاء أبدى .

كترني أن لم آت في الصباح

ولكني إليك مع الليل أتيت

وما حاجتي أن استعين بالشمس الساطعة

وما عادت تسري في الليل عادته الباردة

وقد أودعت شفتي قلبي .

( يقبل شبح بورشيا بروتس ثم يمضي )

## بروتس

( يخرج )

بالعمادتي

## ميسالا

لست أرى شيئا .

## كا سيوس

ما لم تره يا عزيزي ميسالا كان حب الشهر الثامن .

لست أفهم، ولكن كيف لك أن تعرف ؟

### كا سيوس

أعرف لأنى غضب الشهر الثالث عشر وبغضه

وقد انقضت شهور خمس على حجر بورشيا

أمضاهما بروتس يائسا ضائعا

قد انجابت عنه الحياة فاستقصى الموت عنه .

بورشيا المخادعة الجميلة

الخناع لو أنه التمس نفسه في مرآة

لا يراها

بل يرى الجمال .

سأحيا بمعزل عن الخمر والشر

لأبدع للأرض قوما جديدة

جديدة كأنها هبة إله

اجتلبتها معى من كركب آخر

هو نفسى

لسوف أبدع الخمر وأجتهبه

وأبدع الشر وأقدرفه

فإني ألهع أن بورشيا اتخذت حبيبا يسعدنا



وارتباي لعلوه يرتقى إلى اليقين .  
 قيمي حرمت كل ما يسعد المرأة ويسرها  
 حرمت كل الرجال على كل النساء  
 واحتفظت حبيب المرأة وابنها وأهلها وأباها  
 لكن ما هؤلاء إلا حبيها  
 فحسبي أن احتفظ حبيها  
 إلى هذا العالم ... إلى نفسي  
 إلى حيث الجحيم قسم نعيمي  
 ليسلم لها إبتها وأخوها وأبوها  
 فيسلم لها " لا شيء " والفراغ والجنون  
 - أرى الشر الذي صوّته إلى المرأة  
 يهيب الرجل وحده .  
 أتلقى يا ميسالا المخلص  
 أن يروتس من الوحشة يسعد كل ليلة  
 نبات كإله البقطة للتعب  
 الذي مناه أن ينام .

### ميسالا

لعله يسهر ليدرك الفجر .

( يدخل مارك انطوني )

## مارك انطوني

سعدتم مساء كاسيوس وميسالا

**كاسيوس وميسالا ( معا )**

سعدت مساء مارك انطوني

( يجلسون، تدخل امرأة جميلة تضع أوعية الخمر والكنوس ثم تخرج )

## مارك انطوني

ما أعذب جسدها الفضى، أليست مفتونا بسحرها ؟

( ينتظر عبثاً جواب كاسيوس )

قلت ما أعذب جسدها الفضى

## كاسيوس

أرجو عذرك بما عزيزى انطوني،

إلتزام السكون يلاكم حالى الليلة

وعن المرأة لك وحدك ما تحب من الحديث،

خذ الكأس، فظننى أن نفع الخمر ليس بمونا كله

الخمر من سر الوجود

تحت الشعور وتحرك الحدى

تتهتك بها معنى الوجود الفاض

كأننا تفصل " الوجود " به " للعرفة "

فيتوحد الشارب بالمرأة،

أنا مسئول عن إرشادك إلى الوسائل، ولك الوصول .

## مارك انطوني

( يشرب حتى ينتشى )

لك ما تقول

خذ إذن سر الوجود :

روح المرء يذهبها جسدها - كضالمة

ضالمتها أن تعانق جسد روح أخرى

## كا سيويس

فسّر

## مارك انطوني

تعود جسدي أن يمانق في خلوتي

الليل يلف جسدي أثنى

لكن فاجأني مرة ضوء الصباح

وقد جماعت روحي واشتت

فأكلت الخبز

وضاحجت جسد امرأة عارية

لا روح لها

فبدني قومه التوثب

رمى روحي إلى بدن حسنة

فسرى إلى حذر الخلود لما تركت روحي

علوها جسدي

وأوت إلى بيتها الأبدى .

### كا سيوس

إنى أقامك إعمالك روح المرأة

وعندى أنه لما سيم الرجل الوحدة

وغاب عنه الحنان والحب والرقعة والرحمة

أنيت المرأة أول الدين

- والدين كان مرأة فى أرض عقل الرجل -

كى يشيد دنيا كالوهم تخليه وتحميه

وقدوت المرأة بما تخزن من رذيلة أن تظهر فاضلة

قدوت بجفوتها وبفضها وقسوتها وكذبها

أن تظهر حنونة عبة رقيقة صادقة

إن فى بدن المرأة عورة

هى الروح .

### ميسال ( لنفسه )

أكاسوس وجه بروتس الآخر ؟

( ليخفف من حدة الأفكار ينهض ويفتح مصاريع الشرفة التى تطل على

البحر فينعمشهم نسيمة العليل، ويصل إلى سمعهم أصوات طيور البحر )

### ( يحدثهم )

أنا أروم للمرأة

كانى فيها أجد البحر والمواء والطير .

## مارك انطونى

أنا أمشق البحر وهواه وطوره

( مخاطبا ميمالا )

مثل المرأة

أنت تروم للمرأة على هذا الوجه

كأنك لا تعرف إلا ظاهر الخمر - فأعزنى أذنك.

بينما كنت مرة معها

وقد تدانست الرغبة فى ثوب جسدنا

بادرتُ تحدثنى

فلمت وهابت من الأصدقاء " فلانا "

ورأيت البنفس يضطرب فى يديها وبذنها

فأذهلنى جسدى ينأى عنها معتقرا

ورغبتى علت على بفضها

هذه اللحظة فقط

لولا المصادفة

ولولا التجربة والمصادفة

لبشت أعتقد قبيحا أن أشتهى،

فشهوتنا حرام " فى الواقع "

" فى المصادفة " فضيلة

فاسأل المصادفة متى أردت نهار الواقع .



## **المشهد الرابع**

مكان طبيعي - يقف بروتس فوق رهبة

## بروتس

حييتى الماضية

أنا بروتس

أناديك من الحاضر

فاحمل أحتى الريح ندالى

وهى تدور حول الأرض

التي كل مكان فيها بقى الزمن

إلى حيث أنت بلا ماضى .

حييتى الماضية

أنا بروتس

أناديك من المستقبل

للسرع إلى الأمام

ليلحق بالماضى

فيقرّنى - يلفه جوى - من الساعة التي كنت تلعبها فرحا ونبوغا

وتسمعيتى

أذهب إلى الميدان

ونحييتى

فقط وقت للمركة

كى أقدر أن أعرضها .

بعثُ فى سكون علامة غير منظورة



حركت ألوف الأجزاء من الهواء

فوق الأميال النائية

إلى حيث حيثى يورثها

فأقبلت فراشة غلتسى أثنائها<sup>١</sup>

(يدخل كاسيوس)

فى محمى كهوف وغرائب

مسكونة بشبح قيصر للمقتول

الذى جعل منها امراطوريته الجديدة

يطوف فيها صارخا طوال الليل

يطارد ويرزوع شرفى وحرفى

(يصمت قليلا)

أنيحب أن يحتجب قيصر وهو أبو الشعب<sup>٢</sup>

فيتوه بنوه يتامى فى مأتم دائم .

**كاسيوس**

ولكن....

**بروتس**

من لى مجلس شيوخ "مضاد للطغيان"

<sup>١</sup> اتى الفراشة تنادى ذكرها الذى تفصله عنها الأميال بالاستماتة بلحظة ذاتية .

<sup>٢</sup> بل قيصر أو رئيس الدولة عمل الأب فى اللاشعور الجمعى، ويعرف هذا بقدة الأب

" Father complex"

وبنن في حب الأب لا يمدق بهم ذوبان<sup>١</sup> .

قصر هو أبى ورئيسى وصديقى

وهذا هو شرفى يريد أن يتسلل متحفيا تحت جنح الليل

ليقتل هذا الصديق

بعد أن اتخذ الخديعة والكذب والتفاق أصدقاء

ثُمَّ قَتَلَ يوليوس صديق بروتس النفيس

بيد أصدقاء الشرف الأوغاد هؤلاء....

وهكذا تدنّس الصداقة نفسها وتحرق في طياتها الدنائة

ولا تلبث أن تنقسم على ذاتها ومحارب بعضها بعضا ...

وقد لا يتورّع أصدقاء السوء الآتى أسماؤهم :

اللوم والخديعة والكذب والتفاق

من أن يطرَقوا أبواب البيت في الخزيغ الآخر من الليل

يدّعون أن لهم عند شرفى حقوقا واضحة

ويطالبون بحرّيات وعطايا جزيلة

ثم يسرفون في السهر والصباح حتى الصباح

ويشربون الأنخاب في صحة الأحباب

وعند خروجهم سكارى

يتمسكون بمفاتيح الأبواب

حتى يدخلوا في أى وقت يشاؤون وهم لا يستأذنون

<sup>١</sup> أى لا يضيقون استقلالهم وحرّيتهم لفرط حبهم .

ورعاً من أجل مزيد من الحرص والحيلة  
 يأخذون الأبواب معهم ضماناً للوفاء .  
 ما أتعنى من صاحب بيت  
 فلقد وضيت أن لأجره من الباطن  
 للسفلة من السكان .

### كاسيون

أقتضى صداقتك إذن أن نعلنه بما نضمّر !؟  
 لكن هذه الصراحة في الصداقة فخ  
 ينصبه الفرخ بكل همه ليقع فيه  
 وخدمة مجانية يؤديها للذئب طواعية .  
 وتكون هذه لول وآخر مرة  
 تسجل فيها ذاكرة الأقدمين والمحدثين  
 أن ذئبا - كى يأكل دجاجة - استعان بمصيدة .  
 إن هذه الصراحة في الصداقة  
 هي أفضل اعتماد على النفس  
 يرويه لنا التاريخ  
 لقتل النفس .

(صمت)

انما نحن كالمرأة الحليى لم يتقضى بعد شهرها الثالث  
 محرم علينا أن نتناول عقاقير الصراحة وأدوية الصداقة

حتى لا يفسد جنين فضائنا .

## بروتس

أى كاسيوس :

ما أبشع الميراث الذى تخلفه للأجيال القادمة

الذى لا يلبث أن يصبح نموذجاً ومثالاً

يحتذيه اللصام والمنافقون والقتلة،

فأى شرف بحيث هذا الذى ندّعيه

والذى فاز بأرفع مراتب الجودة

أيزو ISO ( تسعين ألف )

وكبت عليه علامته التجارية الشهيرة :

" صنع بإتقان من مادة الظلام الخالص

فى مصانع بلاد جهنم الحمراء " .

## كاسيوس

نحن إذا قربنا قلب قبصر

فوجهنا أشعة خفية فوق صوتية

لوجدنا أن الطموح والطمعانيان توأمان مصاحبان قبصر

هما أشبه بالبطون الأيمن والأيسر فى القلب

الطموح يعج فى الأيمن حيث الشهيق التقى

والطمعانيان يضح فى الأيسر حيث الزفير الردئ

فلن طعنا طغيانه في أسره بلقنا الأمانى  
نعم، لا بد لنا من نصل حاد من شعاع الجزر  
نتأصل به أصل مصيته !



## المشهد الخامس

الميدان العام القريب من مجلس الشيوخ

( تدخل جموع المواطنين يتقدمهم شيخ الميدان العام يدخل

كاسيوس من اليمين ومارك انطوني من اليسار ومعه

لاجئ سياسى أمريكى . ويدخل فلكى )

## المواطن الأول

البحر هددته شواطئه، طار أمس إلى السماء

ثم انقض على الهابسة

مستقرا فيها بلا شواطئ .

## الفلكي

مشيت هذا الصباح أسراب اليوم صامتة

وعلمت عنها أجنحتها وألقتها في الطريق

ثم طارت وارتفعت صوب السماء، ووقفت

فحجبت الشمس كالسحاب

سحاب من اليوم

وطارت من جديد، وارتفعت أكثر

حتى حطت على الشمس وتمقت

ثم حامت حولها لمنع حركتها وتؤخر شروقها

وكادت تجذبها لتشرق من المغرب ،

لكنها لم تلبث أن اختفت بعيدا لتعود

وقد هيأت نفسها صفوها

وجملت كل يومه - يومة واحدة - تقف بين الشمس والأرض

وتتبعي لتلونها أخرى

فكانت الدنيا تشرق وتظلم

كأن الساعة الواحدة ستون يوما



فيها ستون نهارا وستون ليلا  
ولا عجب أن الطبيعة تركت كل ما هو طيعي  
فاليوم منتصف مارس .

### كا سيوس

طبيعتا ليست في النجوم والأبراج  
إنما الإنسان صانع قدره الوضع  
أو النجوم ليست في السماء حيث الفضاء  
لكن فينا ولا سماء غير الإنسان .  
أيها الفلكي ... هنا ... اذهب هنا

### المواطن الأول

فلنترك إذن النجوم واليوم، ولتفضل ؛  
منساق إلى الميكان من جديد  
ولقد مات أنعى في الحرب التي سلفت  
وعمور أنا الآن أن أدفع إني إلى عرض هذه الحرب  
كأنما أنعى أولاً لولدي أن يتبعه  
ليموت معه .

### الشيخ<sup>١</sup>

سعيًا نعرف مدار السياسة  
ونطلب إلى الزعماء أن يعدوا لنا سبب ما يجري

---

<sup>١</sup> حضر مجلس الشيوخ .

وما نشك أن عد التهم متيحة لنا أن نلتم بما يعرض من الأحداث  
وفيم هذا الإنقسام الذي تعانيه وتأسى له البلاد .

### كا سيوس

إن يوليوس قيصر يضطركم إلى الحرب وقتل شعب أمريكا  
لأنه ينكر عليهم حق تقرير المصير  
ويجور عليهم وعليكم ليحكم وحده العالم .

### المواطن الأول

أنسحر لنيل مأرب خاصة ؟

### مواطن ثانى

قبول هذا منا حين .

### مواطن ثالث

قلنبفى إذن خلاصنا والا فللوت علينا حال .

### كا سيوس

إن خلاصكم مرتهن بـ

### المواطنون الثلاثة

بماذا ؟

### كا سيوس

هل أنتم لخلاصكم مخلصون ؟

### المواطنون الثلاثة

مخلصون حتى الموت .

مرتبهن بماذا ؟

## كا سيوس

بجياته

فلئن لم تبادر إلى قتله بدأ يقتلنا .

## المواطنون الثلاثة

حياته . حياة قيصر ؟

## كا سيوس

نعم، لئن قتلنا قيصر

لن يقتل رجل رجلا بعد اليوم

فلماؤه التي ترويه الحرب

نسقيها السلام لمرتوى .

الحرق لأغصان الزيتون

فقيصر المقتول دونها حوى السلام

ويقات معاطفنا سوف ترينها جثث قيصر

## الشيخ

نقتل قيصر ؟!

## كا سيوس

إن قيصر صديقي وأخي

وأتق أن قتله سوف يعذبني

وسوف يردني

وإلى " سوف " اضطرتت على كره منى

فالتدم فى إثر كل إثم يتلوه

محرم عليه أن يسابقه

لك أن الزمن تعينه أشياء هيوية مجهولة<sup>١</sup>

لا يطلق العقاب إلا بعد الحدث

فدعونا تثبت القاعدة القديمة :

" الملة تثبت للعلول "

يقتل قيصر وقتلنا قيصر يقتلنا .

بل أقر أننا نشفق من قتله

ونرى أن يقتل نفسه

لو مر قيصر بخناجرنا يموت

فالخناجر حتى فى سكونها تنفذ

لا ...

حركة قيصر لا سكون الخناجر

طلعة قيصر لخناجرنا قتلت قيصر .

## مارك انطونى

أيها المواطنين

كثر سلسلة التقدم<sup>٢</sup> الذهية

<sup>١</sup> نسبة إلى الفيلسوف هوم .

<sup>٢</sup> التطور .

للفقود فى المعتقل

عشرتُ عليه :

الإقسام يقطع أوصال العالم

لأن الإسكندر مات ونابليون نفى ويوليوس قتل

ولن يجلد اليوم فيه يتتال قيصر

لأن مارك انطونى شغلته نشوة الحب والخمر

إننى درع قيصر

وكستار حديدى

حولت قلبى من صدرى

إلى حيث أحاط قلب قيصر

ليلقى الطعن ويفنى ويقتى قلب قيصر،

وحيتذ ما ييمش فى جسدى للنحل من كهرباء

عدته أصلح من رادار الكون

فيتلأأ منه موج قصير

لئن قابل مؤامرة فى الفضاء الضيق

ردته قسوتها إلى جراحى يجرحها

فتطلق جراحى صفارات الإنذار

جزعة كالعويل

أن تنبه قيصر وعذ الخنزير،

فأكون سمع قيصر وبصره

وعند مماتي أضمر على الأعادي .

وما حرصى هذا الشديد

إلا لأتني حارس الباب الفريد

للمخلق منذ آدم

الذى تدعيل منه حليقة الأرض<sup>١</sup>.

لكن .....

لا سبيل إلى قتل قيصر

فبينما يهوى خنصر كاسيوس ليعلمن

تذيه طاقة قلب قيصر

بل نسلط جميعا لقدتنا تفنيك

فبقي خنصرك

وقد تعلق بالهواء

دون أن يهوى

حتى بعد المستقبل .

## الشيخ

أتينا نروم للخلاف أن يزول فاشد .

## كاسيوس

قيصر للمتصر الفاتح يريد أن يتصر ويفتح، حتى يسترق

دائما من أنه ما هو .

---

<sup>١</sup> وحدة العالم .

كأنما يحس في ذاته ضعفا يحو ذاكرة انتصاراته فيجدها .

أنتم لا تريدون الحرب، لكن لأن قيصر يريدنا نحاربون

شعب كله ضد فرد ويخضع

في روما الحرة إذن رجل واحد حر

ولهذا السبب وحده سميت روما " روما الحرة " !

إن قيصر يحكمكم بإرادته وأى شئ يريده يكون

وفضيلة هذا الضرب من الإرادة هي أملككم الوحيد :

أنه روما قد يريد أن لا يحكمكم

فريد أن " لا يريد " .

الحق لا فخر لقيصر أن يحكمكم

فلقد ضيع وقته يجمع دمي من الخشب

وجعلها شعبه المختار .

### مارك انطونى

إن كاسبرس يحضنا على قتل قيصر

وزعم لنا أنه يريد للشعب أن يعبد

وعبادة الفرد تحرم المبادئ عبادتها،

إنما قيصر الجبار المسيطر صمم على ضم الأمم وجمع الشعوب

حتى يستأنف المدل والسلام سورهما

والحق - وليس قيصر - قد اتخذ القوة تفود عنه .

وما يقضى قيصر أمرا إلا ليحكم الخو

٥٠

فأخضع الأعدى وأحضرهم أسرى  
وذهب فديتهم عملاً الخزانة العامة  
وفتح البلاد لتجاركم كي تروج .  
قد كتب قيصر وصيته لأن الموت لم يدركه  
وفيها يعطى لكل مواطن روماني حر ألف دراجما

### مواطنون

ألف دراجما 11

### مواطن رابع

أعيش بها ملكا .

### مواطن خامس

أشترى مزرعة يكند فيها غوري واستريح وأولادي .

### مواطن سادس

لنفننا الخناص قيصر يركب الصعب

ويمرض للموت نفسه .

### المواطن الرابع

غاية قيصر أن يوطئ لنا ما يسعدنا .

### مارك انطوني

هذا ما يقلقه قيصر لكم

فماذا قدم كاسيوس ؟؟



## المواطن الخامس

الخسران .

## المواطن السادس

والضياع .

## مارك انطوني

أبرح لكم وأعرف أن لي جهة ضعف

قد تمكن غلبة كاسيوس عليّ

## بعض المواطنين

جهة ضعف ١٩

## آخرون

وكيف هذا ؟

## مارك انطوني

أنتم لا بد تعلمون

أن أكسحينا ضئيلا يمتلج في الهواء

فقط ٢١٪

بعض هذا الضئيل يستشفه صدرى

ودمى العادل يوزعه بين خلايا البدن

فيحرق طعامى ويطلق طاقى

فأنا أتون موقد لأعيش،

لكن عندما أفكر كيف أن هنا من لا يكو قدر قصير

ويمنى له القتل والملاك  
 فإن غضبي أكسحين محض  
 يمتزج بالنقاء لا هواء فيه  
 لن يرق طعماً لأحيا  
 لكنه لمن مس هذا الأمنون  
 إنفجر جسدي كله  
 لأمرت .

### المواطنون الرابع والخامس والسادس

أهوت قيصر وأنطوني من أجل كاسيوس ؟!

#### مارك أنطوني

لئن لم يكن كاسيوس صديقي لدفعتم إلى الفتك به  
 لكننا مناه أن يطعن قيصر الذي يحكم طعنة بجلاء  
 فأكاد أرى أسلمي قيصرا ممزقا  
 مضرجا وجهه الرائق بنمائه،  
 فأهمل أن حجة قيصر  
 كتاب حياة كاسيوس  
 وبهذه الطعنة وقع اسمه المختبر

#### المواطن الخامس

عدو قيصر عدونا .

## المواطن الرابع

أخلق لهذا الخائن أن لا يعيش .

## مواطن

اقتلوا هذا الوغد .... اقتلوه .

## المواطن السادس

ليس لنا اختيار.

## مارك انطونى ( محدثا اللاجئ الأمريكى )

أنت أيها اللامذ بنا من طغيان أمريكا

لقد ضمنت لك وحدك فخر هذا السمو

حتى تثير سخط بروكس وغضبه على حكايكم

فلا يقرئ الا وقد ردّهم إلى الصواب

فقتلك كاسيوس - كذبيحة مقدسة تهبها الآلهة -

يحيى أمريكا

## اللاجئ الأمريكى

لنطلق على رأسه رصاصة

تستقر فى مبادئه .

( يشير إلى شجرة قريبة )

أو لنشفه، ونتركه

كأنه ثمرة شجرة فسدت

وحبل الشئق تقسمه بيتا .

وكل قسم تلفه حول عنقه

كأنه المعقدة

ليحتفظ كل منا برفقه ،

( يطعن كاسيوس فجأة )

ولكني أقدم على طعنه بجنحة غير ساكن

( يدخل ميسالا فيقصيه بعيدا عن كاسيوس )

**ميسالا**

ما هذا الذى اقترفته كاسيوس حتى استرحب للموت ؟

**مارك انطونى**

أنظف الفساد : التآمر علنا لقتل قيصر .

**كاسيوس**

للمعنة أهيا الفساد

واغفر لهاملت نزوته

هو لم يكن يمدري كيف أهان نفسه وامتهن قدره

لما دعاك امرأة

للرأة لا تعرف الفساد

إنما الأبطال متى شاعروا أن يؤدبوا الناس

يقترفون الآثام،

المجرم والمقاتل والجاني - كلهم متآمر

أولئك من أوقدوا الشعلة وحملوها،  
 قد كان التآمر يحاقب الناس مرتكبه  
 فما أن وعى أن التاريخ فيه  
 وأن التاريخ حواه التطور  
 حتى صار التآمر معاقب الإنسانية ومؤديها .  
 من يقرّف الإثم ليندم  
 لا بد له أن يرسل روحه إلى جهنم لأداء التكفير  
 ومن يأتّم مؤدبا يُعلّم بطلا .  
 مؤامرتي أنصع من القطب وأشرق من الشمس  
 ولئن وُجِدتم في جحيم دامس الظلام  
 فضمّوا مؤامرتي فيه فيسطع في التو .  
 لهذا زلزلت مؤامرتي مهدا إيريوس<sup>١</sup> العتيد من  
 تحتنا  
 ثم شقت الأرض لتظهر هنا .

**مارك أنطوني ( مخاطبا ميسلا )**

ها أنت تشهد ما تورط فيه .

**المواطنون الرابع والخامس والسادس**

الجنابة الكرى .

---

<sup>١</sup> المرحوم عند الرومان .

## كاسيوس

ها ..... لكل منكم ألف درهما ....

لي مهنة أجدها وأعلمها

أنا معلم يهوذا من قبل

أخون المسيح وأصلبه أيضا

لأجني أضال قبضة مال،

وقد أبيع نفسي

وأطوف في الأسواق عبدا أسرد

حتى أجمع كل مال في الأرض

وألقيه في حريق احتقار -

قيصركم ليس رجلا لكنه مال

ونفع المال أن تحصل على شيء ينقص

وبه حصل قيصر على نفسه

لقد حاربني انطوني وكان المال سيفه

وكان يدري أن سيفه لا يتغذ إلى قلبي المدرع

فأغمده في قلب شعبي

ليقتلني وحدي .

الإنسانية أباحت أن يتصر للمال على الرجل

هذا العار

لو أي التاريخ أن يسطه، أسطه أنا في التاريخ

أو سحلت التاريخ في العار،

وعندما أحارب من أجل الإنسانية

قد أحارب الإنسانية نفسها

( يسمت قليلا وهو يئن )

عفوك أبها التاريخ

فاني أسمع صوتك هاتفا

" اعطني قلمك لأكتب

فما التاريخ الا الرجل وتجربته "

( مخاطبا الأمريكي )

من عطل طمعتك انطلقت روحى حرة من قيود الرق

حسبتك مع انظرونى، لكنك أنت معى

قد أدبت لى واجبى للقلمس الأخير

نحو الحرية والعدالة والحق

أنت كاسيوس أكثر منى

( يموت )

### الشيخ

أسمعتكم قوله أن السيف الذى أغمده انظرونى فى قلينا

لم يصنأ، ولكن أزدى كاسيوس وحده

لست أعرف مثله تقييحا يسحقنا ويخزينا

وما يسحقنا ويخزينا لولا أنه قول حكيم .

## المواطن الأول

حقا ما أحننا .

## المواطن الخامس

كدت أفسح الضمة في طعام قلوب أولادى .

## المواطن السادس

نحن نعرف عن مال مختصب .

( يخرج ميسالا )



## **المشهد السادس**

**الميدان العام - المنظر السابق**

**يقبل بروتس وميسالا وفولومنيوس**

### المواطن الرابع ( هامسا )

ان بروتس يمسحط علي انطونى

ولقد بلغنى أن انطونى سلبه حييته .

### مواطن سابع ( هامسا )

ياللعاشق للمسكين .

### المواطن الرابع ( هامسا )

فوق أنه أخو كاسيوس .

### الشيخ

إنه أخو الشرف، والشرف به منه كبرياء

وليس لكم أن تهجموه من قبل أن يتكلم .

( يدخل بروتس )

### المواطن الأول

نريد أن ندرى قلب بروتس .

### المواطن الثانى

فلنستمع بروتس .

### مارك انطونى

تُ قتل كاسيوس لىسلم شرف روما

وإن لم يعرف قدر هذا الشرف بروتس الشريف

فمن غيره بقى ليعرفه

كأنما الغربة له قى الدنيا حياة

**بروتس ( يتأمل جثة كاسيوس حزيناً )**

عيناي مع جسدك  
 إنني أنظر إليك وأنت تلمني  
 وأنظر وأنظر  
 وكلما استعملت عيني لأراك  
 أسعدتني عيناي تدوران في فلك جسدك  
 ليضيئهما  
 أسعدتني عيناي وحدتا غاية تعيشان لها .

**( يصمت طويلاً )**

دموعي الفائرة أغرتك بعد ما قتلوك  
 فاغفر لها  
 انما تنسكب لتضم جسدك  
 غير مودعة ،  
 وتسرى في عروقك  
 تدفع أمامها  
 وتحمل فوقها  
 دماء جراحك  
 تميلها إلى قلبك  
 عسى أن تحيا

## الشيخ

يا لفيحيته

### بروتس

أنت تلمي يا أعمى

وأنا الآخر أألمت آدمي .

( يطعن نفسه )<sup>١</sup>

حيث بحث خنجري وجد دما .

إن جسدي دائما يلدس تحت بشرتي

فبشرتي جعلتها لتحفظ جسدي دائما .

( يصمت ، ثم غاضبا )

ولكني أفتنى وأحيا بهذه الدماء

فأعترتها في مذبح قلبي ،

أنا دامي ودموي يا أعمى

ماذا ترغب أن أفعل لك يا أعمى

أأعرب وأحطم

فيفني كل البشر

ثم ألقى قتال هيلروجيتية .

**ميسال** ( وهو يذبح خنجر بروتس بخنجره )

ماذا تصنع بنفسك وبنا

<sup>١</sup> هروقي يتحر إذا أضعف، والروقي الملعبد ينزل ذاته ليطلع .

إتني أقطع يديك التي اجزأت أن تطعنك

ثم اطمئن يدي التي قطعت يديك

وقلى الذى حرك يدي

( تبرق السماء وترعد من بعيد )

### المواطن الأول

الرق والرعد قلب بروتس

### المواطن الثانى

قلب بروتس فى السماء .

### فولومنيوس ( مخاطب جنديا )

ادع جيش بروتس وقواده

فلست أشك أن الأرض منهسفة من الحرب اليوم

والغضب الذى يذوى فى عينه أبواق المحصوم

ونحمة لتائبه لحيروا الحق .

( يخرج الجندي )

### قائد ( مخاطب جنديا )

بلغ القواد أن يجمعوا جنود انطرونى ويهجموهم للقتال

( يخرج الجندي )

### المواطن الثالث

جيشا بروتس وانطرونى سيلتقيان

## المواطن الخامس

علينا أن نتحير في اثرِ أصدقائنا وأعدائهم

### الشيخ

أسفقتل بعضنا بعضا ؟ !

**فولومونيس** ( يدلع الأمريكي حيث يقف بروتس )

هنا من قتل كاسيوس

### مواطنين

اقتله .... اقتله

## المواطنان الثاني والثالث

اثار لأعينك .... انتقم من قاتله

### المواطن الأول

لقد اغتالره ظلما

وليس أسوأ أثراً على النفس من استسلام الشرف

### مواطنون

اقتله .... اقتله

**بروتس** ( كأنما يحدث نفسه في صوت منخفض )

أتذكر واحدا وأنسى واحدا

أتذكر بورشيا .... وأنسى كاسيوس

ألى ذاكرة أم ليس لى ذاكرة

إنما أتذكر النسيان وأتذكر التذكر

فسيان قتل أحيى لا يلهينى ويطغى الحريق .

وتذكر محر المرأة يلهينى ويضئ المشاعل والطريق . ( صمست )

فلأنت كما لم تمت رولتى من قبل

( عالها مخاطبها جثة كاسيوس )

أجدر أن أنساك

أنساك وأفترض أنك لم تكن يوما فى الحياة

فأزعم لنفسى أنك كنت وهما

أنتى توهمت أن لى ألسا اسمه كاسيوس

ومن أجل أن أنساك

أجحت الذاكرة من الدماغ

وأدفنها فى جثتك،

وسيفهم البشر ويعفونى ويقول

لم ينتقم لأخيه

لأنه فقد ذاكرته لما فقد أعماه

أو أنه فقد أعماه لأنه فقد ذاكرته،

لكذك أنت لا سبيل إلى أن تنسانى

ولست أستطيع أن أجحت ذاكرتك

فبموتك أصبحت فكرة لا تُقتل

أشعر أنها الآن ترصدنى وترقبينى

وأكاد للح عيوننا وسمع أصواتنا

تلمع وتهمس في الجور  
 ..... قتلها يا نكسي  
 فأتانا منتقم لك من قاتلك  
 سأعظرك الأيام والسنين  
 حتى تترك الشهيرة فيموت  
 ثم أقتل جثته .

( برق ووعد من مكان قريب )

### الشيخ

لوى يروتس إلى العاصفة  
 وأجابت الأمطار آلامه فضالها  
 وحيث سقطت العاصفة المطهرة كان وقوفه .

### المواطن الأول

لقد خفت عليه نكبته .

( يلوح يروتس بورشيا بين الجمع وهي حامل )

### يروتس

( جلتها ) بورشيا تصبح أما ؟  
 ( إليهم ) قد أخذت أحضر تراب الأم  
 وأنزل  
 ومع ثقي انحضت قد خضرت  
 حتى خفتني خضر تراب الأم



فحضرت

فأنا حافر منحهم ذهب الحياة

وبينما أنزل

فأجأني القمم

صعدت فوقها

قسم ينابيع الفرح،

والآن بصفتي جهازى السبيلوى

فعله للنمكس

متى أرى حشة أفرح

هذا الخراب ... هذا الموت

إنى أفرح،

مأساة الحياة انتهت

وعادت الدموع دما يقرى القلب .

## الشيخ

بالمهنة الروعة النبيلة

( هماما ليسالا )

لا بد قد بلغتك ياسيدى ما ينشره السفهاء

عن حسب بروتس وبورشيا

ونحن نمتنع عن ذكره لأنه يجرنا

لكن لا يجوز أن نفرض منه ساعة موته

**ميسالا** (مخاطبا بروتس ومظاهرا بالجفوة)

هل يورشيا...

**مارك انطوني** (ميسالا )

فيم تخوض؟

( يقبل جيش بروتس من اليمين وجيش انطوني من اليسار )

**الشيخ**

وهل لم يعد يتخذ قيصر عدوا ؟

**ميسالا**

إنتي ألب الوغد لأشهر على الطيب

وكمشرَح عليهم

أشق الغلاف والأنسجة القاسية

ثم أظمن قلبه في سويلاته

حتى يظهر ما يضم من حب كبير

لتنصروا النظر

**بروتس**

كدهكارت آخر

أفكر أني مهجور

فأنا موجود،

نعم إن محرها - وولدى في أحشائها -

أخرج ووحى من مكانها السحابة

ثملاً قلبى

ودفع " دفعة حياتى " فأسرعت .

عمرى بليون عملية

وأتألف من مليون سنة

ينشق منها حصى للبشر وقصر .

... كاسيوس - أردت لقيصر أن يلمس

فدعنى أتشف مكانه

فطلما ابتغى خنجرى الشريف أن يذبح قيصر أفضّل حبيب

لخير روما؛

لكن حصى حوله إلى قلبى لما وجد روما أحوج إلى

دمى<sup>١</sup> .

(يطعن نفسه طعنة أخرى )

أسفحوا دمى الحب فيه

اسفحوا دمى وانشلوا :

ها هو إنسان يتفجر كالصخر

منه الحب والسلام والحربة،

انهضوا وملوا قلوبكم لا أيديكم

لتملأوها من قلبى الحب والسلام والحربة

<sup>١</sup> أثبتت الدراسات الميكرو لوجية أن للتحرر إما يتحرر ليقتل خصمه بعد أن يحتويه فى ذاته .

**الشيخ**

فلتهض، ولتسلأ قلوبنا من قلب بروتس

ولتشد : الحب والسلام والحرية

**بعض المواطنين**

الحب والسلام والحرية

**الشيخ ( مخاطب الأمريكي )**

اذعب وأنت تذكر له جملة

فلقد صبح عنك

**بروتس**

صفحتُ عنه ١٢

**الشيخ**

صفحك بنت في نفسه الاحزان لك

فيزهر شرفك

ولقد عهدناك حريصا على أن يزهر.

**بروتس**

بروتس يتكرر بروتس<sup>١</sup>

الصفحة يفرق بيتا

ويرفعني ويخفضه كأننا صالح وغير صالح

---

<sup>١</sup> بروتس يتجاوز الشرف .

وشعوره بحملي يتبرنا فالتنا ومدنا،

ومتى نغنى احولنا لي جذب حرير الحب

الذي يمسك دماء البشر ومزقه،

فضائل المرء وذائل الحية

وما نغمناه لجمعنا فرقنا .

### ميسا

بكل هذا الحب سرعان ما تتعاون مع الأمريكيين

هذا التعاون مع عدونا من حسان للعالم

### بروتون

التعاون سيعمل دونه

هذه الخصلة لغونا أعددها ليحتبي فيها مسخ أنانيتنا<sup>١</sup>

وحيث اتينا روونا للمسخ يتجنا كأنه أصل أرواحنا،

هكذا زينة شرف الرومان:

النصر والمزة والكهراء

تعرض لرونق الشرف الأمريكي

لأن قوميتهم أهدتها غفلة إنسانيتهم،

غادرت اليوم الصنح والتعاون والمزة وما يتلهم به الشرف<sup>٢</sup>

لأن حي تقمر منها

<sup>١</sup> التعاون يصدر عن الشعور بالاحتية والرغبة في إسفاء هذا الشعور .

<sup>٢</sup> الدولة (والشخص) تستطيع أن تلهي بشرفها وعلو مرتبتها مع دولة أخرى (أو شخص آخر)،

لكن الإنسان لا يستطيع ذلك مع أميه الإنسان .

كانها هاربة تشوب روحى -

ولك يا انطونى متى هدية

حيث أنا أرى النسوة بلا عذارى

وكيف تكون غاصبة لنفسها الحياة<sup>١</sup>

### ميسالا ( إلى انطونى )

وعندى لك هدية غورها

معنى صوته غوى مرة

لم ألق عليه قبل اللحظة

وقد حرصتُ وأنا لا أنهم أن أدعره عندى

حتى تجرى فيه أهبام الرجال

وهنئى أن أردته إليك .

تأمل رجلا موجودا لا يقتل أبدا

صادفته فى صميم الواقع والأحداث .

ألم توجهننا مرة أن نسأل للمصادفة متى أردنا

نهار الواقع .

### مارك انطونى

عندما يتكلم ميسالا ويسمع انطونى

يسمع انطونى نفسه

فقد استحلت انطونى وميسالا

<sup>١</sup> صوفية بروتى تفحسية، هى تصرف الحياة لا الروح .

لكن مضى مسالا إلى حيث يذهب

فأنا أملك نفسون

ويوما قد أملك نفوسا أخرى

كفيلة بتكرار قول ما قلت،

وأساني أشباهي أن أراهم فأعرفهم

فلئن نسيتي نفسي

ازدحت عليّ نفوسى الكثرة فأتذكر

أنتى عاقل تعودتُ أن أتعلم وأنا ألعب ،

حسن يا مسالا

لست مثل صديق سقيم لى

دواؤه المحتوم أن يقتذى ليقوى

ولفرط ضعفه كان نيل الطعام بالأستان والمعدة

يطلب جهدا يضره ويضنيه

فسكن بمعزل عن الطعام

حتى لا يضعفه ما يقربه،

لكنى أنا أحب أن أتعب وأعمل وألعب بينما أكل

ومعدتى نفسها من الطعام الجديد .

إننى حقا أصبح ما أراه

وهذا يقتضى الزمن يطول

وكى لا أترككم فى فراغ الانتظار تتمطلون

أفعل ريثما أصير وأكون .

### هيسلا

أن تفعل ما لا تكونه غاية المزم .

### مارك انطوني

لا تستعصب الأمر

فمواطننا تجيش بقانون الحركة لنيوتن

ولو لم يغير حالنا بروتس

لامتصر سكون كل منا

أو سرنا سورة مومة على نحو لا نجاوزه .

هل وفلسي أن الإنسان كائن عرافي

بيته الواقع والمصادفة

لئن يتركه يموت

### هيسلا

قد أتاني البارحة كتاب قيصر بالزحف والمعوم

وبعد ما امتحننت الخو

هنا أن ليس أمر قيصر

لكن طاعة الجنود هي التي أهلكت البشر

ققيصر الرغبة والجنود القفل

والبارحة محمرت يني وفيه لا أنام



واليوم بين الرغبة والفعل أعيش أنا ميسلا  
كأنتى للمستحيل .

### مارك انطونى ( لنفسه )

تلك إذن نهاية التجربة  
قد قرأتى بروتس من طريقه  
بعد أن عبر نفسى .

( يخاطبهم )

عذعننى العنف  
فمؤه لى أنه يوفى الحق غايته  
لكنى ألح كرة فى القوة تضطرها أن تدور ولا تتقدم  
فالقوة المتصورة  
قدرها أن تنتظر قوة أخرى تهزمها  
والحرب المنتهية تبدأ الحرب .

### الشيخ

وددتا لو أن قيصرا معنا .

### بروتس

دم حى يهت تحية المساء  
إلى حيث مرايا الجوابل<sup>١</sup>

<sup>١</sup> هى لى تمكس للوجات القصيرة إلى الأرض فستقبلها الأجهزة المحفنة .

لرشدنا إلى قلب قيصر<sup>١</sup>

### مارك انطونى

هكذا النفوس العظيمة لا تتعاضد

#### ميسالاً

الشمع ليس موجوداً فترى

وحسبنا أن نضع الشمس للشرقة

فوق أفق قلب قيصر

#### بروتس

شمسه وراء سحب تبددت

( يموت )

#### ميسالاً

يتكلم كاسيوس الأول فيمادى ويلتهب غضباً

حتى تظن لميروب قيصر فتقبل رفضها

ثم يحضر بروتس وقد تهيأنا ليهدينا إلى السلام والأمن؛

لروحيكما رحم لنساء العمل الرفيع .

### مارك انطونى

قيصر راجع اليوم من رحلته العسكرية

وأتوقع وصوله فى التو .

( يخرج )

<sup>١</sup> بروتس لا يحضر العالم الخارجى، بل يعيشه ويتلمح فيه .

## مواطن

انتحر بروتس ... قتل نفسه

لم يقدر على القتال، فأثر السلامة

## مواطن آخر ( يخاطبه )

أنت لديك الشجاعة لـ .....

## فولومنيوس

من منكم نفسه نزاعة .... إلى القفاعة ....

حتى أطلق هذه الإشاعة

كأن في عقله جماعة تلتهم في بشاعة

ذكاء الجماعة ....

إنما قدم عقله جسده ذبيحة حية مقدسة !

## الشيخ

لقد سكب نبع جسده

وصبه في وعاء الخلود

خلع عنه جسده

فبانت روحه عارية من ثوبها.

لم يجد من يصلبه فصلب نفسه بيده

أو ربما صلبته الأحداث فأصبح شهيدها .

اختلنا لينقذنا من حرب أهلية

وأعزى دولة .

( تتقدم بورشيا )

### بورشيا

كنت أظن أن أكون حصنا بجميه

لكن حصل أنني ناضلت في جبهة خلت من الجنود والعتاد .

إن دمك القاني السلمي لا يحوى أى مؤامرة قتل

بل مفاجأة يوم الحصاد .

دمك يسيل كنهر واسع

ضفتاه سعتان تخضر عليهما حقول وبساتين ...

ليتني ألق بلسان يمتد من قلبي

ما علق بدمك من تضحية وحكمة .

قد هعرتك في حياتي للثقة

وهجرتي إليك في مماتك الحى .

## **المشهد السابع**

الميدان العام - المنظر السابق

يقترب قيصر ومارك انطوني

## مارك انطونى (مخاطب قيصر)

وتلك قصة بروتس العظيم

وكيف جنبنا حرباً أهلية .

### قيصر

لما سألتك هذا الصباح أن تحمل نحماتى إلى الشيوخ

وأن تعرفهم أننى لن أحضر اليوم إلى المجلس

والسبب لإرادتى، أننى لا أريد - إنما عنت نقص إرادتى

## مارك انطونى

قد ادعيت لهم أنك تقدم برحلة عسكرية

### قيصر

أحسن .

حلمت كالبورنيا البارحة

أنها رأيتى أمشى فى طرق روما حياً

وقد نبت الأعشاب وزهور سوداء من تراب جسدى

وانغذت هذا علامة موتى القريب، واتلوا لنا بالحنو -

فأجبتها أنى لا أعرف الخوف أو أنهم

وقيصر نقيض الخوف عماد من الأرض

فدخلت شجاعتى الجميع

واحترأ الجبان

.... وهكذا أصبح الناس عدوا لقيصر،

لكنها راكمة باكية طلبت إلى ألا أخرج اليوم إلى مجلس الشيوخ

فاستسلمت كارها حتى لا أقعها

بالخطي

نعم الشمال الثابت - أنا - ليس مرتقعا كما ينبغي

فلقد وصلت إليه مخاوف كالبرونيا وهزته

وأخرجته من الفلك

ودموعها - من الأرض - غطته وأطفأت لألاءه .

( يدخلون الميدان )

**يوليوس قيصر ( جسد بروتس )**

وصلتني نحية دماء حبك

فأبهرت السماء تتزف غروب الشمس

**ميسالا**

قيصر، أهكذا تأيبن بروتس وقد أشهد البشرية شروق الشمس .

أعزف أن ليست البشرية الجندي ميسالا

ولكن الجندي فرد

والبشرية أو الفرد لا يذهب منفردا

فكلانا يصاحب الآخر ولا يخرج منه،

والبشرية حيث الجندي ميسالا تحذركم

أنكم أيها الزعماء تصطنعون في المعركة

الجلت بغير موت ؛

## الشيخ ( يقطع مسالا ويكمل )

فأنا البشرية  
 أنا الجموع والعدد واللامتناهى  
 منذ الأزل إلى الأبد  
 أنا أحمل الخلود  
 أقدمى ورعوسى لا تحصى  
 لها قلوب تمحضت بالطبيعة :  
 فهبوب العاصفة من غضبى  
 وكريالى عند قبة السماء  
 وأتفرز فى المستنقع الآسن  
 لأن الحرب علامة فشل الزعماء  
 فكفروا عنكم عقولكم  
 وتآلقوا مع النور والضياء

## يوليوس قيصر

أيها الشيخ - أعلق أن أكون قويا عنيفا  
 لأعق الظالمين والسفهاء وأدعياء الحكمة،  
 إنما استمد طرفان قوتى من ينابيع ظلمهم  
 فلتن نضبت ذهبت قوتى .  
 وهذا العدو الأمريكى علة فناء صديقى  
 ويحرك غضبى



( يهجم على الأمريكي ثم يتراجع )

بينما أستل سيفي من غمده في بسر لأقتلك

عرفت قوتي نفسها وحدها

أن مقاومة قتلك الصعبة يقويها

فألزمتي قدرة أشد من مقاتلتك

### الأمريكي

كان بالشيخ يقول " قبصر وحده ضعيف "

لكن " قبصر وغين " أقوياء

فنحن " وحدنا " الأقوياء .

تميتك لو قتلتنى

لتدوم قوتك عاملة في صروف الزمان،

حياتي التي وهبتها قوتك

أخلت من قوتك الحياة

فضالتي وواجبي أن أقتل لأردها

اقتلنى

وهاجم الليلة الأمريكيين .

### بوليوس قبصر

لو أن بروتس أحبنى وحدى لفتكت بك

لكنه أحبنا معا

وإنما بروتس رجل

فليس له آلاف القلوب  
 حتى نستوثق أنه أحبنى بقلب  
 وأحبك بالقلب الذى يليه  
 إنما ليرتس قلب واحد كبير  
 يحب ملاهين الرجال  
 ونحن قد ضمنا هذا القلب النفيس  
 حيث التقينا  
 وقد حرص بروتس على روح قاتله  
 وأبى أن يمس جسده  
 ثم شغل بحبه  
 كي يحب قصير من بحبه بروتس .  
 لقد عازمت على مفاوضة الأمريكين  
 والحياة معهم جنباً إلى جنب .  
 عندما وجدتُ منذ الأزل  
 قسمتُ الحياة والحب  
 قلبى إلى الشرق والغرب<sup>١</sup>  
 فقط لهذا اليوم  
 فيهما تخفق روما وأمريكا  
 لولاهما لا أحيا

---

<sup>١</sup> 'البلدين الأمن والبلدين الأيسر' .

لها أميال الشرايين التي تنبض

هي عينها محيط الأرض<sup>١</sup>

صنعته من شراييني

يوما ما لما وجدت منذ الأزل

فقط لهذا اليوم

والآن أرسل مني شراييني

أعيدها إلى الأرض جسدي

فتخفق

وتحوّل القطبين إلى خط الاستواء .

**هيسالا** ( مشوا إلى جسد بروتس )

الثمرة سقوطها لأنها أبتعت

وهذه اقتطفناها جميعا

### يوليوس قيصر

لن ندفن بروتس

فلقد بنينا باسمه في قلبنا كنيسة ومعبدًا ومسجدًا

نزورها أيام الأحاد والأسبوت والجمع

ونغن مطهرون .

### الشيخ

بروتس مات

<sup>١</sup> طول الأوعية الدموية للإنسان مرة ونصف أو مرتين طول محيط الأرض .

لأنه شاء أن يرتفع قيصر السلام والعدل .

## المواطنون

يحيا قيصر ..... يحيا قيصر.

## قيصر ( لأنطوني )

نجم الشمال الصامد في علياء سماه

حب بروتس وكالبورنيا وحده قدر أن يصعد إليه

ليدور في فلكه .

## ( تتقدم بورشيا )

## بورشيا

لم يعد الرجال يُقتلون أو يقتلون

هذه هي التيحة والأثر

وبروتس هو المقدمة والسبب .

كل صاروخ وكل قنبلة وكل رصاصة

يكتب عليها " عطور استعمالها "

وفقا لـ " قانون بروتس "

كم سوف يماني آلهة الحرب من الكبت والعقد النفسية !

## ( صمت )

أنف الآن أمام شاشة الكمبيوتر

لأرى كل ما يحدث في رحي

هذا جنني يمدأ خلية لقحها بروتس<sup>١</sup>  
 تنمو وتبدل اسفنجا  
 ذلك الحيوان رعو الشمايل مرن الطبع  
 تتأثر على جسده أقره كالأعين  
 يتفرج بها على الدنيا  
 ويلتهم بها ما يراه ولا يعبه  
 فينظف كل ما يلمسه الإنسان<sup>٢</sup> .  
 ثم يشتاق إلى البحر فيستشق من عياشيم كالأسماك  
 ثم أراد أن يزحف على الأرض  
 فجعل ذراعه ذراع سلحفاة  
 ولكنه لا يلبث أن يود أن يخلق في السماء  
 فيتخذ قلب طائر  
 ثم يستعد لفصل الشتاء  
 فيكسوه شعر قرد .  
 الكون بكائناته يعيش في أحشائي ويتوحد فيه !  
 هل أنا المرأة جديرة  
 بكل هذه للمعجزات التي هي أغرب من كل الخيال  
 والتي تحدث هنا ( تضع يدها على بطنها )

<sup>١</sup> ثبت أن الجنين يمر بجميع مراحل تطور الأحياء في رحم أمه .

<sup>٢</sup> تتأثر على سطح الأسفنج قلوب وسمكة .

فى صمت وحلوة

دون عجيح أو ضحيج .

(صمت)

أنا بورشيا حبيبة بروتس

التي ضحى بحبها من أجل حبكم

( تمسك بيد بروتس )

ها أنا ذى أستمسك بيد بروتس وأعاهده :

لسوف يخرج وعى المرأة من ظلمات القحط والجذب

ولسوف ترضع كل أم ولدها - من ثديها -

لبن السلام الذى أتمتته معركة الوداعة .

كل أم تميش على ظهر الأرض

تسمى إنها الأول "بروتس"

كل امرأة لم يقتل زوجها أو إنها أو أبوها

أو أخوها فى الحرب

تعلق على باب بيتها

صورة "بروتس" .

كل نساء العالم يهجرن مضاجع الجنود

قناة القلوب .

كل نساء العالم يحتلمن

فى مثل هذا اليوم من كل عام

فى ميدان " روما " بمدينة " الإسكندرية "

ليحتفلن بـ " يوم بروتس " ،

ولسوف يفتتح شيخ بروتس

مكتبة الإسكندرية

فى مثل هذا اليوم من كل عام جديد

ويرأس مؤتمر الإتجاه الواحد :

السلام

### يوليوس قيصر

أحسنتم يا عزيزتى بورشيا .

الجندى كى يحتب الندم وضياح الدم

سوف يقاتل بكرة المقدم

دون سفك دم .

نعم . لسوف تتغير الحياة

ولسوف يذهب الإنسان

إلى للمهرجان أو البستان

عوضا عن الميدان<sup>١</sup>

ولسوف تصدح للموسيقى ويطرب الغناء

فى كل الأنحاء والأرجاء

فى أثناء البناء .

<sup>١</sup> من الرغوب فيه - فى مثل هذا السال - أن تسم فقرات الختامية بالإحتفالية .

## النهاية



“ هذا الإنتاج يدل على عظمة شعب مصر، وعظمة مؤلف ”

دكتور / حسين فوزى

المثقف الأول فى العالم العربى

“ خلال انعقاد المؤتمر البحرى بلندن لمدة أربعة أيام، حبست نفسى

فى الفندق ثلاث ليالى - لم أغادر غرفتى ولم أشاهد لندن - حتى

فرغت من قراءة مفيستو وبروتس ”

دكتور مهندس / يونس أمين عمر

مدير عام الهندسة الميكانيكية والكهربائية

مصلحة الموانىء والمنائر

**مركز الطباعة**

**٢٤ شارع الدلتا - اسبورتج**

**تليفون : ٥٩٥١٩٢٣**



” هذا الإنتاج يدل على عظمة شعب مصر، وعظمة مؤلف ”

دكتور / حسين فوزى

المثقف الأول فى العالم العربى

” خلال انعقاد المؤتمر البحرى بلندن لمدة أربعة أيام، حبست نفسى

فى الفندق ثلاث ليالى - لم أغادر غرفتى ولم أشاهد لندن - حتى

فرغت من قراءة مقيستو وبروتس ”

دكتور مهندس / يونس أمين عمر

مدير عام الهندسة الميكانيكية والكهربائية

مصلحة الموانى والنائر

26  
5ma



0493502